يقم ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وكذا قول الشاعر من يكد في
يسعني كنت منه كالشجى بين حلقه والوريد لعدم دخول الفاء مع كون المبتدا اسم شرط
وجوابهما لا ينجزم وظاهر كلامه وجوب الفاء عند تحققهما ذكر قلت لعله اراد وجوابه
مما لا ينجزم بالشرط لا لفظا ولا محلا يعني انه لا يصلح لان يكون فلا يرد ما ذكرت او اذا
كان المبتدا موصولا بفعل نحو الذي ياتيني فله درهم او ظرف نحو الذي في الدار فله درهم
او موصوفا باحدهما نحو رجل يسعى في نجاته فلن يخيب ورجل عنده حزم فسعيد والتمثيل
بهما اولى من التمثيل بنحو كل من ياتيني او في الدار فله درهم لان المبتدا فيه كل وهو
غير موصوف بالفعل ولا بالظرف او موصوفا بالموصول اي باحدهما نحو الرجل الذي
ياتيني او في الدار فله درهم ومنه قوله تعالى والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون
نكاحا فليس عليهن جناح وقال الشاعر سلوا الجزم فالخطب الذي تحسبونه يسيرا فقد يلقونه
متعسرا وقصد سببية الاول للثاني كما في الشرط والجزاء فيدخل الفاء حينئذ لتشبه المبتدا
باسم الشرط وتشبيه خبره بجوابه فظاهر كلام جماعة ان دخول الفاء عند توفر الامور المذكورة واجب
حتى جعل بعضهم قول صاحب المفصل اذا تضمن المبتدا معنى الشرط جاز دخول الفاء على الخبر
مثل قولهم غير المنصرف يجوز صرفه للضرورة مع انه واجب فحمل الجواز على الامكان العام
الذي يصدق في مادة الوجوب وهذا لا يناسب قول صاحب التسهيل تدخل الفاء على خبر
المبتدا وجوبا بعد اما وجوازا بعد مبتدا واقع موقع من الشرطية او ما اختها وقال
الشيخ الرضي كان حق الخبر ان تلزمه الفاء لكونه كالجزاء لكن من حيث انه ليس جواب الشرط حقيقة
جاز تجريده منها مع قصد السببية نحو الذي ياتيني فله درهم وهذا نص لا يقبل التاويل
وايد بقوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم بحذف الفاء في قراءة نافع وابن
عامر واثباتها في قراءة الباقين فان قلت كيف ساغ حذف الفاء وهو مفوت للسببية
المقصودة قلت انما فات النص عليها لا نفسها اذ هي باقية مع الحذف على سبيل الظهور
لان ترتب الحكم على الوصف مشعر بعلية الوصف له الا ترى انك اذا قلت الذي ياتيني

لدرهم

له درهم فقد اثبت استحقاق الدرهم على الاتيان فيكون سببا له بحسب الظاهر وان
احتمل غيره فان السببية المقصودة باقية والفائت نصوصيتها لا وجودها كما قررنا
وما بكم من نعمة فمن الله محمول على معنى فيحكم انها منه اي هو سبب لان يحكم
ان تلك النعمة من الله ويخبر بهذا الحكم فيشير بذلك الى الجواب عن سؤال يرد هنا
تقديره ان يقال ان ما ذكرتموه من ان الفاء تدخل حيث يقصد سببية الاول للثاني
يشكل بهذه الاية فان الاول وهو استقرار النعمة بالمخاطبين ليس سببا للثاني
وهو كونها من الله تعالى وتقرير الجواب ان يقال الجزاء الشرط من حيث هو مسبب
عنه تارة يكون مضمون الجملة كما في ان جاء زيد اكرمته فمضمون الجزاء وهو
الاكرام مسبب عن الشرط وهو المجيء وتارة يكون الاعلام بالجملة والاخبار بها نحو
ان اكرمتني اليوم فقد اكرمتك امس فهنا ليس مضمون الجملة وهو الاكرام بالامس
مسببا لاستحالته وانما المسبب الاعلام بها اي ان اكرمتني اليوم اعلمتك باني
قد اكرمتك امس وما في الاية من القبيل الثاني وبيانه انها جيء بها للاخبار لقوم استقرت
بهم نعم جهلوا معطيها او شكوا فيه فاستقرارها مشكوكة او مجهولة سبب للاخبار
كونها من الله عز وجل هذا جواب ابن الحاجب وبه اقتدى المؤلف ولم يرتضي
الشيخ الرضي ذلك بل قال ولا يلزم مع الفاء ان يكون الاول سببا للثاني بل اللازم
ان يكون ما بعد الفاء لازما لمضمون ما قبلها كما في جميع الشرط والجزاء ففي قوله تعالى
فما بكم من نعمة فمن الله كون النعمة من الله لازم لحصول كونها معنا فلا يغرنك قول
بعضهم ان الشرط سبب للجزاء ونواسخ المبتدا حيث تدخل على مبتدا يصلح لدخول
الفاء في خبره ما تغير من دخول الفاء لان دخولها انما كان لمشابهة المبتدا للكلمة
الشرطية وهي لا تزول بالتصدير لا يدخل عليها شيء من نواسخ الابتداء فكذا لا يدخل
عليه ما يشبهه الا كلمة ان المكسورة الهمزة والحق بها ابن مالك مفتوحها في
راي ذهب اليه سيبويه على خلاف عنه في النقل ووجه كون ان لا تغير معنى الجملة

Copyright © King Saud University